



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

2022/02/16

الأربعاء السوري

قراءة في
المتغيرات
الإقليمية
وأثرها على
الواقع السوري

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء
السوري
مساحة للرأي والتوقع

استكملت حركة البناء الوطني سلسلة الأربعاء السوري لهذا العام، و هي الجلسة الأولى ضمن سياق تحليلي جديد حيث عقدت في مقر الحركة بدمشق بتاريخ 16 شباط 2022 جلسة حملت الرقم (51) بعنوان:

" قراءة في المتغيرات الدولية و الإقليمية وأثرها على الواقع السوري".

بدأت الجلسة بالحديث عن أهمية بدء سلسلة اللقاءات لهذا العام بقراءة شاملة لأحداث المنطقة والتطورات المتسارعة وذلك لتحديد أثرها على الواقع السوري وكيف يمكن للسوريين التعامل معها خاصة مع تسارع الأحداث على الساحة العالمية وفي الإقليم، لذا تركّز الحديث في على المشاريع الدولية والإقليمية وبعدها محاولة قراءة أثرها على الواقع السوري.

فعلى المستوى الدولي يبرز وجود ثلاثة مشاريع، الأول هو مشروع الحزام والطريق الذي يعمل على إزالة الحواجز البرية وفتح طرق برية جديدة، عكس الاتجاه الغربي الذي عمل على إنشاء الحواجز والحدود والاعتماد على الطرق البحرية، حيث تعد الصين القوة الاقتصادية الأولى عالمياً من حيث القوة الشرائية وإنتاج الأبحاث العلمية والتطور التكنولوجي، وهي تعمل على بناء النموذج الخاص بها، وتقوم بجذب العقول والكوادر الصينية من الخارج. وتثبيت قدرتها على التواجد في العالم، وذلك ضمن مسار اقتصادي تجاري صامت، وبدون صدام مسلح أو افتعال أزمات، على اعتبار أن أسلحة الدمار الشامل لم تعد وسيلة ضامنة للتفوق وإحداث التوازن، وبالتالي تسعى الصين عبر وسائل أخرى أبرزها الاقتصاد من أجل تجسيد مشروعها، حيث يرى البعض أن مركز الاقتصاد العالمي ينزاح من الغرب إلى الشرق حيث يجسد المشروع الصيني " الحزام والطريق" أحد تجليات هذا الانزياح.

بالإضافة إلى المشروع الصيني يبرز المشروع الروسي الذي يسعى لتثبيت وجوده، وعدم السماح للنااتو بالتمدد شرقاً أو إلى دول الاتحاد السوفياتي السابق، ومن هنا كان السعي الروسي لمواجهة الثورات الملونة ومعارضة انضمام دول جديدة كانت في فلك الاتحاد السوفياتي إلى حلف الناتو، وهذا يفسر التدخل الروسي المباشر في أحداث كازخستان الأخيرة وإحباط ثورتها، الأمر الذي يؤكد أن التعامل بأسلوب الثورات الملونة لم يعد نافعا، لذلك يبحث الأوروبيون عن أساليب أخرى، ويصب في نفس الاتجاه أيضاً التأكيد الروسي لحضوره في الأزمة الأوكرانية التي تشكل الخاصرة الرخوة لروسيا وتثبيت مصالحه، خاصة مع شعوره بالضعف الأوروبي، في حين يبرز رأي آخر يقول أن الولايات المتحدة هي وراء الأزمة الأوكرانية في محاولة منها لاستقطاب الأوروبيين وإبعاد روسيا عن الصين قدر الإمكان، على الرغم من أن المصالح الأوروبية سواء مع الشرق بشكل عام ومع الروس بشكل خاص مترابطة وعضوية،

سواء لناحية إمدادات الغاز أو الأغذية، ويمكن هنا فهم تمايز الموقف الألماني في العلاقة مع روسيا، وتأثير ذلك على سير الأحداث.

وإلى جانب المشروعين الصيني والروسي لا يزال المشروع الأمريكي قائم ولديه الإمكانيات ومستمر وغير قابل للانتهاء حالياً، عكس ما يعتقد به البعض، على اعتبار أن الصراع الحالي هو لإدارة الصراع وليس لإنهاء وجود طرف آخر، وبالتالي فإن هذه المشاريع الثلاثة باقية على الساحة العالمية وبالإضافة لعدد من المشاريع الإقليمية الأخرى فإن العالم يسير نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب وليس نحو انهيار قطب وظهور قطب آخر محله.

أما على المستوى الإقليمي: لم تبرز مشاريع عربية واضحة لها إمكانية الثبات والاستمرار، فالاتفاقات الابراهيمية والشام الجديد هي مشاريع هشة لا تملك مقومات الاستمرار، في مواجهة المشاريع الإقليمية الواضحة: "كالمشروع الطوراني التركي والمشروع الإيراني والمشروع الصهيوني"، التي تعمل على تثبيت توازناتها وفق ديناميكيات معينة مع المشاريع الدولية وليس بالضرورة أن تنمهي معها بالكامل، وإنما هناك آلية تفاعل بين تلك الأطراف بما يضمن المصالح، فيما اعتبر البعض أن المنطقة تسير باتجاه خط الحزام والطريق الصيني، والذي هو في المحصلة ربط صيني أوروبي، مع التأكيد على أن المشروع الصهيوني مرتبط بالغرب وبالتالي ومع تراجع وضعف الدور الغربي فإن هذا سيؤثر على شكل ووجود هذا المشروع.

فيما يبرز الحديث على المستوى الوطني: بأن الواقع السوري يتأثر بهذه المشاريع الدولية والإقليمية، فسوريا ساحة صراع حالياً بين هذه المشاريع، مع توزع الجغرافيا السورية بين مناطق نفوذ متنافسة، وأصبحت كيان منفصل وغير مؤثر، خاصة مع استمرار الوضع على ما هو عليه رغم توقف العمليات العسكرية، ورغم أن البعض قد يرى أن سوريا أصبحت جزءاً من المشروع الروسي، ولكن واقع الحال يقول إن الأزمة لن تنتهي مع وجود المشاريع المتناحرة على الأرض السورية، وستبقى إلى أن يحصل تقاطع مصالح بين هذه المشاريع.

هذه النظرة تتقاطع مع الواقع الجيوسياسية والتاريخي لسوريا، فتاريخياً لم تنتم سوريا لمحور محدد، باستثناء الانضمام لعدم الانحياز، فكان لها تقاطعات مع جميع المحاور، وتعمل على التوازن بينها، وأن سوريا كانت دائماً لاعباً بارعاً بين المحاور الدولية المتضاربة ومن الصعب أن تتحول بالكامل لتصبح جزءاً من منظومة دولية فهذا يعارض طبيعة سوريا وموقعها وأن المحور الوحيد الذي يمكن أن تكون فيه هو المحور المعادي للعدو الصهيوني، والساسة السوريون وعبر التاريخ كان لديهم القدرة على اللعب بين التوازنات وأشار الحضور إلى أن بقاء الواقع السوري على ما هو عليه متأثراً بالواقع الدولي

والاقليمي، خاصة مع ضعف الدولة والمجتمع نتيجة سنوات الحرب الطويلة واستمرار التفتت بحكم الواقع، ربما سيذهب لانقسامات أخرى متأثراً بالمشاريع الايديولوجية والدينية التي تحيط به،

وبالتالي فإن الخروج من هذه الأزمة لا يتوقف على مجرد الدخول في تحالفات سياسية والانضمام لمنظومات، وحتى ولو استطاع مشروع الحزام والطريق الصيني مثلاً تثبيت وجوده، فهو لن يؤدي بشكل تلقائي وبالضرورة لإعادة توحيد سوريا وفق منظومة واحدة، حتى لو زالت كل الاحتلالات لأن توحيد السوريين يحتاج لمشروع وطني جامع يشارك فيه الجميع لاستعادة الهوية السورية و وحدة الأراضي السورية، ويتم من خلاله العمل على إيجاد موقع لسوريا يقوم على التوازن بين المشاريع ويراعي مصالحها، خاصة أن المرحلة المقبلة هي مرحلة فرص مع وجود المشاريع الدولية والاقليمية، و وجود دول صاعدة تعمل على تقديم نموذج إيجابي.

* وعلى الرغم من حجم الرأي الذي يقول بضرورة حسم الخيار وتحديد المحور الذي يجب الانضمام إليه، وأن سوريا لا يمكنها أن تكون إلا جزءاً من الصراع أو الاستقطاب، وأن أحد أسباب الأزمة هو عدم تحديد المشروع، إلا أن هذا الأمر لن يؤدي في الواقع لاستقرار يجذب مشاريع الاستثمار بما يكفل إعادة الاعمار ، فالاستقطاب لن يكون قوياً بما يكفي للخروج من الأزمة، فسوريا لا يمكن أن تعيش دون أن يكون لها دور متوازن بين الشرق والغرب، وبطل هذا الاستنزاف البطيء ، نحن محكومون بالتوازن وإلا فإن البديل هو التفتت، والمطلوب هو مشروع وطني مجتمعي يقوم على التنوع وبناء نموذج دولة يجذب جميع الأطراف.

وفي النهاية أكد الحضور على أن هذه المرحلة القائمة والصعبة في نهاياتها، ولكننا لانعرف شكل المرحلة المقبلة ولا تأثيراتها علينا، أمام هذا الغموض وعدم التعيين لا يمكننا أبداً التعامل مع المستجدات والتفاعل مع اللاعبين الاقليميين والدوليين بما يحقق المصالح السورية إذا لم يكن هناك مشروع وطني سوري يحقق وحدة السوريين وقدرتهم على أن يكونوا لاعباً واحداً ضمن هذه المشاريع المحيطة بهم.

__انتهى__

حركة البناء الوطني

SYRIAN WEDNESDAY

الأربعاء السوري

مساحة للرأي والتعبير



حركة البناء الوطني
NATION BUILDING MOVEMENT
Syrian Nation Builders

Nearby Bader Mosque
Al-Jahezz, Damascus, Syria
Tel: +963 11 333 0665
Mob: +963 968 555 373
www.nbmsyria.org